في الكذب وقد تظرف ابو بكر الخوارزمي في قوله لما سمع قول المفجع فيه
لنا سراج نوره ظلمة ليس له ظل على الارض كانه شخص الامام
الذي يبغي الهدى منه ولولا الرافضات المفجع فالهيوه بزيت مغل
يدين ببعض اهل البيت يهوى العلوق وانما يلقاهم بموخرجي وقبل
ميت ومثل هذا التحريف في هذه القصيدة ما اورده في المواهب
اللدنيه في قصة الغار اخرجوه منها واواه غار وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصداء وقال الحصداء
شجرة كثيرة الورق استعارها للحمامة لكثرة ريشها وليس كما
توهمه قلت وكذا قال ابن حجر في شرحه وانما هو الجنانه
بالجيم ونون مشددة اي الحافظة والجنة المراد بها الدرع والحصداء
الدرع ايضا كما ذكره اهل اللغة وهذا كقوله في البرده وقاية
الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم
ولله در ابن النقيب في قوله
ودود القز ان نسجت حريرا يجمل لبسه في كل حي فان العنكبوت
اجل منها لما نسجت على راس النبي وانما اطلنا في هذا لانه وقع
في هذه القصيدة تحريف كثير للنساخ وسببه ان اكثرهم
لم يتقن بالادب وناظمها كان سابق الدرج في عصره لم يدون عنه
شعره ومن طالع ديوانه عرف علو كعبه في هذه الصناعة اه
كلامه وانما اطلت الكلام في هذا المقام لما حوى من ذكر
اوصافه ومعجزاته عليه الصلاة والسلام وهو المقصود الاعظم
في هذه القصيدة وعلى ذكر دود القز فقد قال وقد مثل
بعض الحكما ابن ادم بدودة لا يزال ينسج على نفسه
لجهله حتى يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز
لغيره لانما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه
فيروم الخروج منه فيشمس لئلا يقطع القز ولئلا يخرج القذ
صحيحا

صحيحا وهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتنعمت
ورثته بما شقي به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابهم عليه وان
عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها فلا يدري اي
الحسرتين عليه اعظم اذهاب عمره لغيره او نظره لماله في ميزان
غيره واشار الى ذلك ابو الفتح البستي فقال
الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
وقال الاخر
يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
ولما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت
لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس
الملوك ونسجك شبك الذباب وعند مس الحاجة يتبين
الفرق واذا انسكبت الدموع في الخدود تبين من بكى ممن تباكى
فان شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدبا
تصعد في اسبوعين وتقول لها لك شجرة ولي شجرة فتقول
مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك
بالاسم وفي دود القز من اسرار الطبيعة ان يهلك من صوت
الرعد وضرب الطشت والهاون ومن شم الخل والدخان
ومس الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل
والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد القز فيه بعض الشعرا فقال
وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين حاكت لها خيشا بلا نيرين
بلا سما وبلا بابين ونقبته بعد ليلتين فخرجت مكحولة
العينين قد صبغت بالنقش حاجبين قصيرة ضئيلة الجنبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)